

961 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | التحريم من جهة

الطلب | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء

الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

الدرس مئة وتسعة وستون. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج اقتضاء الصراط

المستقيم مخالفة اصحاب - [00:00:23](#)

والجحيم لشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله يشرح الكتاب في هذه الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن

فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء. في مطلع هذه الحلقة نرحب بشيخنا - [00:00:43](#)

كريم حياكم الله شيخ صالح حياكم الله وبارك فيكم. قال المؤلف رحمه الله تعالى في بيان وجوه التحريم في الدعاء عند القبور وشد

الرحل اليها قالوا اما التحريم من جهة الطلب - [00:00:58](#)

فيكون تارة لانه دعاء لغير الله مثل ما يفعله السحرة من مخاطبة الكواكب وعبادتها ونحو ذلك نعم فانه قد يقتضي عقب ذلك انواعا

من القضاء اذا لم يعارضه معارض من دعاء اهل الايمان وعبادتهم او غير ذلك ولهذا تنفذ هذه الامور - [00:01:11](#)

في ازمة لفترة الرسل. نعم. في في ازمان فترة الرسل وفي بلاد الكفر والنفاق ما لا تنفذ في دار الايمان وزمانه بسم الله الرحمن

الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:01:30](#)

وعلى اله واصحابه اجمعين ما زال الشيخ رحمه الله في نفي ان يكون اجابة الدعاء عند القبور ودعاء غير الله دليلا على صحتها. نعم

وعلى تسويقها شرعا من وجوه ومنها - [00:01:46](#)

ان هذا دعاء لغير الله سبحانه وتعالى فيكون شركا ولو استجيب لصاحبه فانه قد يستجاب للمشركين استدراجا لهم وكما في حالة

الظرورة في البحر لانهم يخلصون الدعاء لله سبحانه في تلك الحالة - [00:02:12](#)

فليس هذا لاجل ولاية المقبورين او الموتى. نعم. لان ايضا يدعو الكواكب ويدعو الاصنام وهي جمادات ليست اولياء مع

هذا يستجاب له احيانا فليست لحال المدعو انه ولي من اولياء الله - [00:02:37](#)

وانما لاجل فتنة الداعي واستدراجه. اعوذ بالله نعوذ بالله ولذلك تخف هذه الامور عند بعثة الرسل وتتعاظم وتكثر اه عند الفترة من

بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام. نعم وفي بلاد الكفر والنفاق ما لا تنفذ في دار الايمان وزمانه - [00:03:00](#)

وتنفذ في بلاد الكفر والايمان ما لا تنفذ في بلاد الاسلام وزمان الاسلام لقلة هذه الامور وكثرة الاعتماد على الله سبحانه وتعالى وانكار

هذه الاشياء. نعم. ومن هذا اني اعرف رجالا يستغيثون ببعض الاحياء في شدائد - [00:03:27](#)

ابن تنزل بهم فيفرج عنهم نعم الشيخ رحمه الله يضرب لذلك مثلا رآه هو ان ناسا يدعون غير الله من الاحياء فيستجاب لهم وليس

هذا دليل على صحة ما هم عليه - [00:03:47](#)

او على تسويق دعاء غير الله وانما هذا قضاء وقدر واستدراج لهم. نعم. وربما يعاينون امورا وذلك الحي المستغاث به لم يشعر بذلك

ولا علم به البتة نعم وانما يكون دعائهم للشياطين كما سبق وتقديمهم الشياطين - [00:04:07](#)

تحظر لهم مطلوبهم وان كان المدعو حيا ولا يعلم بذلك نعم وفيهم من يدعو على اقوام او يتوجه في ايدائهم فيرى بعض الاحياء او بعض الاموات يحول بينه وبين ايداء اولئك - [00:04:28](#)

نعم وانما هي شياطين انما هي شياطين تتصور وتتخيل لهؤلاء لتفتنهم وتصدهم عن الحق عن سبيل الله سبحانه وتعالى كما قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن قيدوا له شيطان فهو له قرين وانهم لا يصدونهم عن السبيل - [00:04:46](#)

ويحسبون انهم مهتدون. والله يسלט الشياطين على هؤلاء كما قال تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون. نعم وربما رآه ضاربا له بسيف. وان كان الحائل لا شعور له بذلك - [00:05:08](#)

وان كان وربما رآه ضاربا له بسيف وان كان الحائل او الحائل لا شعور له بذلك. اللي يراه يحول بينه وبين من يدعو عليه. نعم هو كذلك. يعني ان لان هذه اعمال شيطانية لا حقيقة لها - [00:05:27](#)

نعم. وانما ذلك من فعل الله سبحانه وتعالى بسبب يكون بين المقصود وبين الرجل الدافع من اتباع له وطاعته فيما يأمره من طاعة الله ونحو ذلك فهذا قريب واذا كان هذا هذا الدفع مع رجل صالح - [00:05:42](#)

او مع عبد مؤمن دفع الله عنه ولم يقع عليه السيف ولم يقع عليه المحذور ما من عدوه فان هذا لدفاع الله عنه كما قال جل وعلا ان الله يدافع عن الذين امنوا - [00:05:58](#)

ان الله لا يحب كل خوان كفور. نعم وقد يجري لعباد الاصنام احيانا من الجنس المحرم محنة من الله بما تفعله الشياطين لاعوانهم نعم لا يزال السياق في ان حصول هذه المقاصد - [00:06:12](#)

لا يدل على صحة ما هم عليه ما عليه اصحابها من دعاء غير الله والاستغاثة بغير الله بغير الله سبحانه وتعالى فان هذا فتنة فان هذا فتنة لهم واستدراج لهم - [00:06:32](#)

نعم فاذا كان الاثر قد يحصل عقب دعاء من قد تيقنا انه لم يسمع الدعاء فكيف يتوهم انه هو الذي تسبب في ذلك او ان له فيه فعلا اذا كان الامر يحصل اذا دعا غير الله حصل له مقصوده مع ان المدعو - [00:06:48](#)

اما غايب واما ميت لا يسمع الدعاء فكيف يستجيب له وهو لا يسمعه لولا ان هذا العمل انما هو من عمل الشياطين لتظلمهم عن سبيل الله. نعم واذا قيل ان الله يفعل ذلك السبب - [00:07:06](#)

فاذا كان السبب محرما لم يجوز كالامراض التي يحدثها الله عقب اكل السموم وقد يكون الدعاء المحرم في نفسه دعاء لغير الله وان يدعو الله كما تقول النصرى يا والدة الله اشفعي لنا الى الله - [00:07:24](#)

وقد يكون دعاء لله لكنه توسل اليه بما لا يحب ان يتوسل به كالمشركين الذين يتوسلون الى الله باوثانهم وقد يكون دعاء لله بكلمات لا تصح ان يناجى بها الله ويدعى بها لما في ذلك من الاعتداء - [00:07:40](#)

فهذه الادعية ونحوها وان كان قد يحصل لصاحبها احيانا غرضه لكنها محرمة نعم كما سبق وتكرر انه اذا كان السبب محرما وحصل المقصود فلا يدل ذلك على ان هذا الامر جائز - [00:07:55](#)

فان النصرى يدعون وهم يدعون غير الله كوالدة المسيح وكما ينادي المشركون اصنامهم واوثانهم ويستنجدون بها وقد يحصل لهم مقصودهم من باب الاستدراج لهم ولو لم يحصل لهم مقصودهم لكان خيرا لهم - [00:08:13](#)

لكن حصول مقصودهم لهم فيه ضرر عليهم ما دام ان السبب اه غير مشروع هذا من ناحية الناحية الثانية ان الله قد يجري هذا بقضائه وقدره لا من اجل انهم دعوا هؤلاء وانما الله اجراه لانه قضاه وقدره - [00:08:37](#)

سبحانه وتعالى فيظنون انه بسبب الهتهم وبسبب معبوداتهم وايضا قد يجريه الله على سبب محرم عقوبة للفاعل وعقوبة للداعي نعم قال فهذه الادعية محرمة لما فيها من الفساد الذي يربي على منفعتها كما تقدم - [00:09:00](#)

ولهذا كانت هذه فتنة في حق من لم يهده الله وينور قلبه ويفرق بين امر التكوين وامر التشريع ويفرق بين القدر والشرع نعم فحصول الشيء بسبب مشروع هذا لا شك انه منة من الله سبحانه واعانة - [00:09:21](#)

لمن دعاه وعبده واما اذا حصل بسبب غير مشروع فانه يكون عقوبة لهذا الشخص واستدراجا له وامهالا له فالله جل وعلا يعطي

المشركين ويعطي الكفار وهم اعداؤه. الله اكبر. ولا يدل هذا على انه راض عنهم - [00:09:40](#)

نعم قال تكون فتنة في حق من لم يهده الله ولم يفرق بين امر التكوين وامر التشريع ويفرق بين القدر والشرع. ويعلم ان الاقسام

ثلاثة اه الامر على قسمين امر كوني - [00:10:04](#)

وامر شرعي فالامر الكوني لا بد ان يقع واما الامر الشرعي فقد يقع لا يقع وذلك كما في قوله سبحانه وتعالى واذا اردنا ان نهلك قرية

امرنا مترفيها ففسقوا فيها وحق عليها القول - [00:10:19](#)

دمرناها تدميرا فهذا الامر هو امر كوني لان الله سبحانه وتعالى لا يأمر لا يشرع فان الله سبحانه لا يأمر هؤلاء امر تشريع وانما امرهم

امر تكوين ففيه فرق بين امر التكوين وامر التشريع. التشريع نعم - [00:10:39](#)

قال على ثلاثة امور قدرها الله وهو لا يحبها ولا يرضاها فان الاسباب المحصلة لهذه تكون محرمة موجبة لعقابه نعم الامور ثلاثة

اقرأها. قال امور قدرها الله وهو لا يحبها ولا يرضاها. فان الاسباب المحصلة لهذه تكون محرمة موجبة - [00:11:02](#)

لعقابه وامور شرعها فهو يحبها من العبد ويرضاها لكن لم يعنه على حصولها فهذه محمودة عنده مرضية وان لم توجد والقسم الثالث

ان يعين الله العبد على ما يحبه منه - [00:11:22](#)

نعم الامور ثلاثة اما كونية واما شرعية لكنها لم تحصل واما شرعية حصلت تأمل الامور الكونية فان الله قد لا يحبها قد لا يحبها ولا

يرضاها وان حصلت فان هو لا يدل على ان الله راض عنها او عن اصحابها - [00:11:37](#)

وانما اجراها سبحانه وتعالى لحكمة وهي الفتنة والاستدراج والعقوبة هؤلاء والامر الشرعي قد لا يحصل فقد يدعو المسلم ربه عز

وجل ويلج في الدعاء ولا يحصل له مقصوده لان الله جل وعلا كما سبق - [00:11:58](#)

في الحديث الصحيح ان الله ما من مسلم يدعو الله بدعوة سالحة الا احدثها الا اعطي احدى ثلاث اما ان يعجل الله له طلبته واما ان

يدخر له خيرا منها واما ان يصرف عنه ان يصرف عنه من الشر مثلها - [00:12:19](#)

نعم والقسم الثالث ان يعين الله العبد على ما يحبه منه. والقسم الثالث انه يحصل المقصود الشرعي المطلوب بطريقة شرعية وهذا

من اكرام الله ومنه على عبده نعم. قال فالاول اعانة الله والثاني عبادة الله. والثالث جمع له بين العبادة والاعانة. نعم - [00:12:36](#)

كما قال تعالى اياك نعبد واياك نستعين نعم الاول فالاول اعانة الله الامور القدريية التي قد لا يحبها. نعم. والثاني عبادة الله. وهو الدعاء

نعم. والثالث جمع له بين العبادة والاعانة - [00:12:59](#)

كما قال تعالى اياك نعبد واياك نستعين. جمع له بين الدعاء بين العبادة والاعانة بالعبادة بالدعاء والاعانة باعطاء الله له ذلك كما في

قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فالعبادة لله - [00:13:13](#)

وكذلك الاستعانة اه ولهذا هذه الاية مقسومة بين العبد وبين ربه اياك نعبد هذا خاص بالله واياك نستعين هذا لحاجة العبد الى ان

يعينه الله الله سبحانه وتعالى. نعم. فما كان من الدعاء غير المباح - [00:13:33](#)

اذا اثر فهو من باب الاعانة لا العبادة كسائر الكفار والمنافقين والفساق قد يعان العبد ويعطى مقصوده وهو غير مسلم وغير مؤمن فهذا

من الامور الكونية غير الشرعية وقد يكون هذا من باب - [00:13:52](#)

الاستدراج له وقد يعطيه الله لحاجته وفقره ولو كان كافرا. نعم. فما كان من الدعاء غير المباح اذا اثر نعم. فهو من باب الاعانة لا

العبادة. كسائر الكفار والمنافقين والفساق - [00:14:13](#)

فمن كان من الدعاء غير مباح اذا اثر فما كان من الدعاء غير مشروع غير مباح يعني غير مشروع اذا اثر وحصل المطلوب وطلبه فانه

يكون من الاعانة للعبادة كن من الاعانة - [00:14:27](#)

لا العبادة فيكون من قوله اه واياك نستعين لا لا من قوله اياك نعبد. نعم قال كسائر الكفار والمنافقين والفساق ولهذا قال تعالى في

مريم وصدقت بكلمات ربها وكتبه. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيز بكلمات الله التامات التي لا يجاوزها بر ولا فاجر -

[00:14:42](#)

تصدقت بكلمات ربها الكلمات الشرعية التي انزلها الله في كتبه تصدقت بكل او صدقت بكلمات ربها يعني بقضائه وقدره وقدره

ثم قال جل وعلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة نزلت في قوم يعبدون عزيزا والمسيح ومريم فاخبر الله ان هؤلاء عباد لله يدعون الله فكيف تدعونهم وهم عباد - [00:20:30](#)

وهم فقراء الى الله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة يعني القرب من الله جل وعلا ايهم اقرب؟ ويرجون رحمته ويخافون عذابه فاذا كانوا كذلك لم يصلح ان يدعوا - [00:20:47](#)

مع الله سبحانه وتعالى وهم عباد من عباده ويرجون رحمته ويخافون عذابه ويتقربون اليه بالعبادات نعم وقال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء؟ قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. قل لله الشفاعة جميعا. له ملك السماوات - [00:21:02](#)

نعم وكذلك فالله جل وعلا قال ام اتخذوا هذا استفهام انكار ام اتخذوا من دون الله؟ يعني بل بل اتخذوا من دون الله شفعاء لانهم يعبدون الملائكة ويعبدون الاولياء والصالحين ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. كما قال جل وعلا ويعبدون من دون الله - [00:21:22](#)

ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. ولا تبتغون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون. فسمى فعلهم هذا شرك. ونزه نفسه عنه - [00:21:47](#)

وهم يقولون شفعاؤنا نحن نعم انهم لا ينفعون ولا يظرون وانما قصدنا الشفاعة. الشفاعة ملك لله. قل لله الشفاعة جميعا لا تطلب الشفاعة من هؤلاء وانما تطلب من الله جل وعلا فتقول اللهم شفّع في نبيك اللهم شفّع في عبادك الصالحين. لان الشفاعة انما هي - [00:22:04](#)

تطلب من الله ولا تكونوا الا باذنه ورضاه عن المشفوع فيه. نعم. قولك الشفاعة لله جميعا ويقال اللهم شفّع نبيك. بعض الدعاء في تسهيلات الجوال اللهم اني استشفّع بك عليك العبارة صحيحة - [00:22:27](#)

اي نعم هذا استشفاء بالله عليه يعني توسل بالله اليه سبحانه. اللهم اني استشفّع بك عليك. نعم كما في قوله واعوذ بك منك نعم اعوذ برك من سخطك وبغفوك من عقوبتك فهو يلجأ الى الله من غضب الله وعقابه. نعم. واقسم بك عليك - [00:22:44](#)

واذا بلغ درجة من الولاية والصلاح بحيث انه يقسم على الله فلا بأس. نعم لكن لا يقول ان كل احد يقسم بالله عز وجل عليه اما الممنوع فهو ان يقسم بغير الله على الله - [00:23:05](#)

تقسم على الله بمخلوق هذا هو الممنوع نقسم عليك بنبيك واسألك بنبيك هذا ممنوع لان هذا حلف على غير الله حلف بغير الله حلف بغير الله على الله. الحلف بغير الله على المخلوق لا يجوز. فكيف الحلف - [00:23:20](#)

على الله بغير بغير الله. نعم. السلام عليكم. قال رحمه الله فكون هذه المطالب العظيمة لا يستجيب فيها الا هو سبحانه دل على توحيده وقطع او قطع شبهة من اشرك به - [00:23:37](#)

هذه المطالب لا تحصل الا من الله ولا تحصل من الاصنام والمعبودات من دون الله هذا دليل على ان العبادة لله وانه هو القادر على كل شيء وان ما سواه فهو - [00:23:52](#)

مخلوق فقير الى الله سبحانه وتعالى فكيف يدعى مع الله ويسوى بالله سبحانه وتعالى ويشرك مع الله في الدعاء نعم. وعلم بذلك ان ما دون هذا ايضا من الاجابات انما فعلها هو سبحانه وحده لا شريك له. وان كانت تجري باسباب محرمة او مباحة - [00:24:06](#)

ما يجري من الحوايج التي يطلبها المشركون عند معبوداتهم واصنامهم وامواتهم انما هي من الله ليست من اولئك المخلوقين لكن الله اجراها لحكمة منه سبحانه وتعالى فلا وهذا يرجع الى ما سبق ان حصول المقصود لا يدل على صحة الوسيلة - [00:24:27](#)

وصحة الطلب فان الواجب دعاء الله سبحانه الواجب دعاء الله جل وعلا واخلاص الدعاء له سبحانه وتعالى. اما هذه فاذا حصل المطلوب من دعائها فهو من الله جل وعلا لا منها. نعم. كما ان خلقه السماوات - [00:24:52](#)

والارض والرياح والسحاب وغير ذلك من الاجسام العظيمة. دل على وحدانيته وانه خالق لكل شيء وان ما دون هذا بان يكون خلقا له اولى اذ هو من فعل عن مخلوقاته العظيمة فخالق السبب التام خالق للمسبب لا محالة - [00:25:10](#)

نعم كما انه خلق المخلوقات العظيمة فهو كذلك خالق لما دونها كما قال تعالى الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل. اما هذه

المعبودات من دون الله فانها لا تخلق ولا ترزق. ولا تملك من الامر شيئاً. فما دام الامر كذلك - 00:25:28 فانه يجب اخلاص الدعاء لله وترك دعاء غيره وترك عبادة ما سواه وان كان يحصل لبعض هؤلاء لبعض هؤلاء شيء من

مقاصدهم فهذا لا يدل على صحة ما هم عليه - 00:25:48

نعم احسن الله اليكم قال الشيخ رحمه الله وجماع الامر ان الشرك نوعان شرك في الربوبيته وشرك في اللوهية وهذا ندعه لحلقتنا القادمة ان شاء الله لنهاية وقف هذه الحلقة ايها الاخوة المستمعون الى هنا نأتي الى نهاية هذه الحلقة من برنامج اقتضاء الصراط

المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم مع صاحب الفضيلة - 00:26:04

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان شكر الله لشيخنا ما تكرم به من الشرح والبيان وشكر لكم حسن استماعكم ونفعنا واياكم بما نقول ونسمع وهذه في الختام تحية واخي مهندس الصوت عثمان ابن عبد الكريم الجويبير. حتى نلتاقم في الحلقة القادمة ان شاء الله.

نستودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:26:26